العنوان:	العمل التطوعي في القرآن الكريم
المصدر:	هدي الإسلام - الأردن
المؤلف الرئيسي:	الشطي، خالد
المجلد/العدد:	مج 53, ع 9
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	آب - رمضان
الصفحات:	23 - 33
رقم MD:	368860
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	السنة النبوية ، العمل التطوعي ، القرآن الكريم ، قصص القرآن ، الأنبياء والرسل ، الصحابة والتابعون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/368860

العمل التطوعي في القرآن الكريم

■ بقلم الدكتور خالد الشطي

دعا القرآن الكريم في كثير من آياته، الى العمل التطوعي في كافة مجالات الخير، وقص علينا قصص الأنبياء والصالحين الذين تطوعوا.

وقد ورد ذكر كلمة التطوع في عدة أماكن من القرآن الكريم وبصيغ مختلفة، منها قوله تعالى: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾[١]، وفي قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون﴾[٢]، وفي قوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾[٣].

وبالرجوع الى تفسير قوله تعالى: **﴿ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾**[٤] أورد ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال:

١- **﴿ومن تطوع خيراً﴾** قيل: المراد زاد في طوافه «بين الصفا والمروة» على قدر الواجب ثامنة وتاسعة ونحو ذلك.

٢- وقيل: يطوف «بين الصفا والمروة» في حجة تطوع او عمرة تطوع.

٣- وقيل: المراد تطوع خيراً في سائر العبادات.

حكى ذلك الرازي وعزى الثالث الى الحسن البصري[٥].

ورواية الحسن ذكرها الثعالبي[٦]، قال

الحسن في قوله تعالى: ﴿**ومن تطوع خيراً**﴾ يعني به الدين كله، اي فعل غير المفترض عليه من صلاة أو زكاة أو نوع من أنواع الطاعات كلها ﴿**فإن الله شاكر**﴾ مجاز بعمله ﴿**عليم**﴾ بنيته يشكر اليسير، ويعطي الكثير، ويغفر الكبير»[٧].

وقد رجح كثير من المفسرين تفسير قوله ﴿**خيراً**﴾ عموم افعال الخيرات من الطاعات والنوافل لا خصوص السعي[٨].

ويقول ابن عاشور: «ختمت الآية بحكم كلي في أفعال الخيرات كلها من فرائض ونوافل، أو نوافل فقط، وليس المقصود من ﴿**خيراً**﴾ خصوص السعي لأن ﴿**خيراً**﴾ نكرة في سياق الشرط، فهي عامة، ولهذا عطفت الجملة بالواو دون الفاء لئلا يكون الخير قاصراً على الطواف بين الصفا والمروة بخلاف قوله تعالى في آية الصيام: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له**﴾[٩] لأنه أريد هنالك بيان ان الصوم مع وجود الرخصة في الفطر أفضل من تركه، أو ان الزيادة على إطعام مسكين أفضل من الاقتصار عليه»[١٠].

وكذلك فإن قوله تعالى: ﴿**الذين يلمزون المطوعين**﴾[١١]، فهي خاصة بالإنفاق والصدقات فقط وليست عامة في الأعمال التطوعية.

❖ آيات قرآنية كريمة تدعو الى التطوع في مجالات عدة:

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية الداعية الى العمل التطوعي، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿**وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما**﴾[١٢].

وقال تعالى: ﴿**وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما**﴾[١٣]، وقال تعالى: ﴿**من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها**﴾[١٤]، وقال تعالى: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس**﴾[١٥]، وقال تعالى: ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون**﴾[١٦].

وقال تعالى: ﴿**ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾[١٧]، وقال تعالى: ﴿**الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**﴾[١٨].

وهناك العديد من الايات القرآنية الداعية الى التطوع بأعمال الخير، والى

الايجابية في حياة الانسان.

❖ قصص من التطوع في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم العديد من القصص التي فيها اعمال تطوعية، قام بها الأنبياء والصالحون على مر تاريخ البشرية، وقد اورد هذه القصص ربنا تبارك وتعالى في كتابه الكريم لتكون نبراساً للناس يسيرون على نهجها.

❖ من تطوع الأنبياء:

أرسل الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام ليدعوا الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾**(١٩)، ودعاهم الى فعل الخيرات وعمل الصالحات، قال تعالى: **﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾**(٢٠).

والرسل عليهم السلام في دعوتهم الى الله وعبادته وحده، وفعلهم الخيرات، لم يطلبوا أجراً عليها من الناس، قال الله تعالى حكاية عن نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام: **﴿اني لكم رسول أمين ❖ فاتقوا الله وأطيعون ❖ وما أسألكم عليه من أجر ان اجري الا على رب العالمين﴾**(٢١)، وقال الله تعالى حكاية عن رسوله عيسى عليه السلام: **﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ❖ اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون﴾**(٢٢)، وقال تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم: **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجراً ان هو الا ذكرى للعالمين﴾**(٢٣).

❖ تطوع نبي الله يوسف عليه السلام:

ذكر القرآن الكريم قصة يوسف عليه السلام كاملة وورد فيها بعض الاعمال التطوعية التي قام بها، فقد تطوع يوسف عليه السلام للدعوة الى الله في السجن، كما تطوع ايضاً لتفسير الأحلام، قال تعالى: **﴿ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمراً وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ❖ قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ❖ واتبعت ملة آبائي ابراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ❖ يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ❖ ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وءاباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان**

الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾[٢٤].

كما تطوع سيدنا يوسف عليه السلام ليكون على خزائن الأرض بعد ان عُرض عليه ان يكون خالصاً للملك: **﴿وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين ❖ قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم﴾**[٢٥].

فتطوع سيدنا يوسف عليه السلام لحمل هذه الأمانة العظيمة ناتج عن شعوره بالقدرة على تحمل المسؤولية والقيام بها، فقد علمه الله تعالى حفظ الامانة وعلمه كيف يصونها.

❖ تطوع نبي الله موسى عليه السلام:

وردت قصة سيدنا موسى عليه السلام في كثير من سور القرآن الكريم، كما وردت اعمال تطوعية قام بها عليه السلام.

فقد تطوع سيدنا موسى عليه السلام لمساعدة الرجل الذي طلب منه العون، قال تعالى: **﴿ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾**[٢٦] فتطوع موسى عليه السلام لنصرته ومساعدته.

كما تطوع سيدنا موسى عليه السلام لمساعدة المرأتين، قال تعالى: **﴿ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير ❖ فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب إني لما أنزلت الي من خير فقير﴾**[٢٧].

كما وردت آيات قرآنية في التطوع في قصة موسى عليه السلام حين أتاه رجل ينذره برغبة فرعون وقومه بالبطش به لينجو بنفسه، قال تعالى: **﴿وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين﴾**[٢٨].

وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام والخضر تطوع، حين تطوع الخضر عليه السلام بخرق السفينة لئلا تُغصب من اصحابها وتطوع بقتل الغلام لئلا يؤذي والديه حين يكبر، وتطوع ببناء الجدار لليتيمين لئلا يضيع كنزهما.

كما تطوع موسى عليه السلام لخدمة سيدنا شعيب عليه السلام الذي اتفق معه على خدمته ثماني سنوات مقابل اجر، فتطوع موسى عليه السلام واكملها عشر سنوات كاملة تطوعاً من عنده: **﴿قال إني أريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد ان**

أشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين﴾[29].

❖ **تطوع نبي الله زكريا عليه السلام:**

تطوع سيدنا زكريا عليه السلام لكفالة مريم بنت عمران عليها السلام، والتي دعت والدتها امرأة عمران ربها ان يرزقها غلاماً ليتطوع لخدمة بيت المقدس لله عز وجل، قال تعالى: **﴿اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني انك انت السميع العليم ❖ فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ❖ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾**[30]، فتكفل زكريا عليه السلام بمريم عليها السلام.

ثم دعا زكريا عليه السلام ربه عز وجل ان يرزقه ذرية طيبة لتتطوع لدعوة الناس الى الله تبارك وتعالى: **﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء﴾**[31] فرزقه الله بيحيى عليه السلام.

كما بين الله سبحانه وتعالى المتطوعين الراغبين بكفالة مريم عليها السلام بقوله تعالى: **﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون﴾**[32].

❖ **من قصص التطوع في القرآن الكريم:**

وردت قصص كثيرة من القرآن الكريم في التطوع، فقد تطوع الحواريون لنصرة نبي الله عيسى عليه السلام، قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين﴾**[33].

وتطوع اصحاب الكهف في دعوة قومهم الى الله عز وجل لعبادته وتوحيده فكانت قصتهم مضرب الأمثال في التطوع للدعوة الى الله تبارك وتعالى، وتطوع ذو القرنين الملك الصالح لنصرة المظلومين الذين اعتدى عليهم من قوم يأجوج ومأجوج، قال تعالى: **﴿قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً ❖ قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾**[34].

وهذا لقمان الحكيم ذلك الرجل الصالح يدعو ابنه ليتطوع للدعوة الى الخير والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: **﴿يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور﴾**(٣٥).

ولم يقتصر التطوع في القرآن الكريم على البشر بل تعدى ذلك الى الجن والطير والنمل! فقد ذكر القرآن الكريم النفر من الجن الذين استمعوا الى القرآن الكريم، فولوا الى قومهم منذرين، قال تعالى: **﴿وإذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين﴾**(٣٦).

وتطوع الهدهد ليبلغ دعوة الله الى قوم بلقيس، قال تعالى: **﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد ام كان من الغائبين ❖ لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ❖ فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ❖ إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ❖ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ❖ ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ❖ الله لا اله الا هو رب العرش العظيم﴾**(٣٧).

وتطوعت نملة لتنذر قومها بالخطر كما قال تعالى: **﴿حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾**(٣٨).

وهناك العديد من قصص القرآن الكريم التي ورد فيها التطوع لتكون قدوة للمؤمنين في التطوع لعمل الخير.

❖ تطوع الرسول ﷺ وصحابته الكرام في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن تطوع الرسول ﷺ وصحابته الكرام الذين تطوعوا بأموالهم وبأنفسهم وبكل ما يملكون لإسعاد البشرية في الدنيا والآخرة، وتطوعوا ايضاً بأنواع العبادات من النوافل والسنن والطاعات.

قال الله تعالى: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئة فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾**(٣٩).

كما مدحهم الله سبحانه وتعالى

لتطوعهم في مجالات عدة، فقال تعالى: **﴿لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾**(٤٠).

وقال تعالى: **﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾**(٤١).

وقال تعالى: **﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ❖ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم﴾**(٤٢).

وقال تعالى: **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾**(٤٣).

وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي أوضحت بجلاء التطوع، والتضحية والفداء، والبذل الذي قدمه جيل الصحابة الكرام وسطره القرآن الكريم بحروف من نور ليكون قدوة حسنة للسائرين على درب الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين.

❖ العمل التطوعي في السنة النبوية الشريفة:

دعا الرسول الكريم ﷺ الى العمل التطوعي في كثير من أقواله، كما ترجم ذلك بأفعاله ﷺ، فقد كان أكثر المتطوعين، وقدوة الناس اجمعين، كما بين ﷺ مجالات العمل التطوعي، وبين ثواب المتطوعين، وأجرهم في الدنيا والاخرة، كما حثّ رسولنا الكريم ﷺ في مناسبات عديدة صحابته الكرام على العمل التطوعي ورغبهم فيه، وذكر لهم قصص المتطوعين من الأقوام والأمم التي سبقتهم.

❖ السنة النبوية تدعو الى العمل التطوعي:

ورد في السنة النبوية العديد من الأحاديث الشريفة الدالة على الدعوة الى العمل التطوعي، سواء كان التطوع في العبادات والنوافل أو في أعمال البر والمعروف:

- قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٤٤).

- قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن

كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين اصابعه»[٤٥].

– قال رسول الله ﷺ: «يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك، وان تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى».

– قال رسول الله ﷺ: «كل سُلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها، أو ترفع له عليه متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة».

– عن ابي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سألت النبي ﷺ: اي العمل أفضل؟ قال: ايمان بالله وجهاد في سبيله، قلت: اي الرقاب افضل؟ قال: اغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها، قلت: فإن لم أفعل، قال: تعين صانعاً[٤٦] أو تصنع لأخرق[٤٧] قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»[٤٨].

– عن ابي موسى الاشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «على كل مسلم صدقة، قيل: أرأيت ان لم يجد؟ قال: يعتمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قال: قيل: أرأيت ان لم يستطع قال: يأمر بالمعروف او الخير، قال: أرأيت ان لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها صدقة».

وفي رواية البخاري: فقال: «يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، فقالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنه له صدقة»[٤٩].

– من حديث بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه ان يتصدق عن كل مفصل منها صدقة، قالوا: فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: النخامة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتي الضحى تجزئ عنك»[٥٠].

– وعن ابي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»[٥١].

– عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «على كل نفس في كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة منه على نفسه، قلت: يا

رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: لأن من ابواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله الا الله، وأستغفر الله، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر، وتهدي الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه، وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها، وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترفع بشدة يديك مع الضعيف، كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك..»(٥٢).

❖ قصص التطوع في السنة النبوية من الأقوام السابقة:

قص رسول الله ﷺ كثيراً من القصص الخاصة بالأمم السابقة والتي يتضح فيها العمل التطوعي تشجيعاً للمسلمين للسير في هذا الطريق.

قال رسول الله ﷺ: «بينا رجل يمشي بفلاة من الارض فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرّة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته، يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبد الله، ما اسمك؟ قال: فلان، للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: اني سمعت صوتاً في السحاب هذا ماؤه: اسق حديقة فلان لاسمك، فماذا تصنع فيها؟ فقال: أما اذا قلت هذا، فإني أنظر الى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً»(٥٣).

- قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك فنحاه عن الطريق فشكر الله له وغفر له»(٥٤).

- عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجر قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين»(٥٥).

- عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً، فنزل فشرب ثم خرج، فإذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل في البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، فقالوا: يا رسول الله، ان لنا في البهائم لأجراً؟ قال: في كل ذات كبد رطبة أجر»(٥٦).

- عن الحارث الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «ان الله أوحى الى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام، بخمس

كلمات ان يعمل بهن، ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن، فذكر الحديث الى ان قال فيه: وآمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوا يده الى عنقه، وقربوا ليضربوا عنقه فجعل يقول: هل لكم ان افدي نفسي منكم، وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه»[٥٧].

– وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ان رجلاً كان فيمن قبلكم أتاه الله الملك ليقبض روحه فقيل له: هل علمت من خير قال: ما اعلم، قيل له: انظر، قال: ما اعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر، فأدخله الجنة»[٥٨].

الهوامش:

١– البقرة: ١٥٨ .

٢– البقرة: ١٨٤ .

٣– التوبة: ٧٩ .

٤– البقرة: ١٥٨ .

٥– تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء اسماعيل بن كثير، دار الاندلس بيروت ١٩٦٦م.

٦– الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن الثعالبي، تحقيق الدكتور عمر الطالبي ١/١٥٤ .

٧– تفسير الحسن البصري، دار الحديث، القاهرة ١٩٩٢م.

٨– معالم التنزيل للبغوي ١/١٣٣ بيروت دار المعرفة ١٤٠٦، ومفاتح الغيب للرازي، القاهرة المطبعة البهية ١٣٥٧هـ، والتحرير والتنوير لابن عاشور مرجع سابق.

٩– البقرة: ١٨٤ .

١٠– تفسير «التحرير والتنوير» لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس، الدار التونسية ١٩٤٨م، ٢/٦٤ .

١١– التوبة: ٧٩ .

١٢– النساء: ٣٥ .

١٣– الحجرات: ٩ .

١٤– النساء: ٨٥ .

١٥– النساء: ١١٤ .

١٦– التوبة: ١٢٢ .

١٧– آل عمران: ١٠٤ .

١٨– الحج: ٤١ .

١٩– النحل: ٣٦ .

٢٠– الأنبياء: ٧٣ .

٢١– الشعراء: ١٠٧–١٠٩ .

٢٢– يس: ٢٠–٢١ .

٢٣– الأنعام: ٩٠ .

٢٤– يوسف: ٣٦–٤ .

٢٥– يوسف: ٥٤–٥٥ .

٢٦– القصص: ١٥ .

٢٧– القصص: ٢٣–٢٤ .

٢٨– القصص: ٢٠ .

٢٩- القصص: ٢٧ .

٣٠- آل عمران: ٣٥-٣٧ .

٣١- آل عمران: ٣٨ .

٣٢- آل عمران: ٤٤ .

٣٣- الصف: ١٤ .

٣٤- الكهف: ٩٤ .

٣٥- لقمان: ١٧ .

٣٦- الأحقاف: ٢٩ .

٣٧- النمل: ٢٠-٢٦ .

٣٨- النمل: ١٨ .

٣٩- الفتح: ٢٩ .

٤٠- الفتح: ١٨ .

٤١- التوبة: ١٠٠ .

٤٢- الحشر: ٩-١٠ .

٤٣- الأحزاب: ٢٣ .

٤٤- أخرجه مسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٦ .

٤٥- أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم ٢٤٤٦، ومسلم، البر والصلة والآداب ٢٥٨٥ .

٤٦- الصانع الذي يجيد صنعته فيغفل الناس عن مساعدته.

٤٧- الأخرق: الذي لا يجيد صناعة، وليس له حرفة.

٤٨- أخرجه البخاري، كتاب العتق، باب اي الرقاب أفضل ٢٥١٨، ومسلم، الايمان ٨٤ .

٤٩- أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة ١٤٤٥، ومسلم الزكاة ١٠٠٨ .

٥٠- أخرجه ابو داود، كتاب الأدب، باب في إماطة الأذى عن الطريق ٥٢٤٢ .

٥١- مسلم، صلاة المسافرين وقصرها ٧٢٠ .

٥٢- اخرجه أحمد في مسند الأنصار، باب حديث ابي ذر الغفاري ٢٦٩٧٣ .

٥٣- أخرجه مسلم، الزهد والرقائق ٢٩٨٤ .

٥٤- أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التهجد الى الظهر ٦٥٤، ومسلم، الامارة ١٩١٤ .

٥٥- أخرجه مسلم، البر والصلة والاداب ١٩١٤ .

٥٦- أخرجه البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء ٢٣٦٣، ومسلم السلام، ٢٢٤٤ .

٥٧- أخرجه الترمذي.

٥٨- أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء ٣٤٥٢، ومسلم المساقاة ١٥٦٠ .

